

الدرس)83(من شرح كتاب التوحيد بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون. واهشهد ان لا اله الا الله الله الاولين والآخرين واهشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بهذا المجلس ان شاء الله تعالى نتحدث عن - 00:00:19

قضية من القضايا التي تشغله كثيرا من الناس والطريق الذي يسلكونه في تلبية هذه الحاجة. الناس شغوفون بمعرفة ما يكون في المستقبل. فنفوسهم تتوق وتتشوف وتهفو إلى معرفة ما يكون في المستقبل من الواقع والحوادث - 00:00:37

وهم في طلبه لمعرفة ما يكون في الواقع والحوادث الخاصة وال العامة يسلكون مسالك شتى ويطردون طرق عدة لاجل ان يعرفوا ما يكون في غد والشريعة المطهرة جاءت ببيان ان المستقبل لا يعلمه الا الله جل في علاه - 00:01:05

فعلم ما يكون في غد ليس لاحد ان يصل اليه لانه مما استأثر الله تعالى به. كما قال جل وعلا قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايانا يبعثون. فالله عز وجل امر رسوله صلی الله علیہ - 00:01:34

وسلم ان يبلغ هذا البلاغ الخاص وهو ما يتعلق بالغيب. قل لا يعلم من في سموات ومن في الارض من في السموات يشمل كل من في السموات من خلق الله ومنهم الملائكة الذين خصهم - 00:01:54

الله تعالى بان جعلهم على طاعة وعبادة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. يقول جل وعلا قل لا يعلم من في السموات والارض اي من خلق الله الذين في الارض سواء كانوا من الانس او الجن او غيرهم من - 00:02:14

من المخلوقات قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب اي ما يكون من المغيبات التي تكون في المستقبل لا يعلمهن الا الله جل في علاه قل لا يعلم ما في السموات والارض الغيب الا الله فهو المنفرد - 00:02:34

تعلم ذلك ثم ذكر اعظم ما يتشفى الناس لمعرفة وهو الساعة. قال وما ويشعرون ايانا يبعثون يعني لا يعلمون متى تكون القيمة. ولذلك اغلق الله تعالى الطرق التي يشتغل بها الناس لمعرفة ما يكون في المستقبل - 00:02:54

والغيب لا يمكن ان يتوصى اليه الا من طريق الوحي. ولذلك يقول الله تعالى فيما من به على رسله من اعلامهم بما اعلموا به من امور الغيب قال عالم الغيب فلا يظهر - 00:03:21

وعلى غيبه احدا الا من ارتضى من رسول. فهو جل وعلا يظهر بعض عباده على ما يكون في مستقبل الايام وما يكون من المغيبات لكن ذلك بالوحى فهو الذي يتولى الاخبار - 00:03:41

وهو الذي يتولى الا يزيد المخبر شيئا عما اخبر به من امر الغيب. عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من الرسول فانه يسلكه من بين يديه ومن خلفه رصد لان لا ثم يقول جل وعلا ليعلم ان لا - 00:04:01

ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحصى كل واحصى كل شيء ايش؟ واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا. فدللت هذه الآية على ان الذي تخبر به الرسول غيب متقن - 00:04:25

لا يمكن ان يزاد فيه ولا ينقص. فهو غيب قد احاط الله تعالى به. وباخبارهم به وبما يكون منهم الاخبار فهو غيب لا يتطرق اليه وهم ولا خلل. وهذا بيان اوثق الطرق التي يستكشف - 00:04:50

بها الغيب ويعلم بها ما يكون من ما يكون في المستقبل. واما سائر الطرق الاخرى التي تستكشف بها المغيبات فانها طرق فيها من

العمى وفيها من الجهالة وفيها من التخمين وفيها من الكذب والدلل - 00:05:10

ما نهت الشريعة عن النظر اليه فاخبر المخبرين عن الغيب اذا لم يستند الى وحي فانه ضلاله وعما. والغيب نوعان غيب يمكن ان يستدل له بمقدمات تعرف به. وهذا العلم به ممكن بمعرفة الاسباب التي - 00:05:35

يتوصل بها اليه كعلم متى تغرب الشمس ومتى تشرق الشمس ومتى يقع كذا فيما يتعلق بدخول الفصول وخروجها وما اشبه ذلك فهذا يعلمه الناس وهو ما يكون في المستقبل. الان نقول ستغرب شمس هذا اليوم الساعة الفلانية وستنزل الشمس الساعة الفلانية وهو في - 00:05:59

مستقبل ما يأتي من الايام والاحوال. لكن هذا المستقبل الذي يأتي في الايام والاحوال هو مما يستند الى اصل وهو ما جرت به العادة فكما قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان فمن - 00:06:24

اقن هذا الحساب عرف متى تغرب الشمس ومتى تشرق وما الى ذلك مما يعرف به الواقع المستقبل ومثله ايضا معرفة ما يصلح زراعته في الصيف وما يصلح زراعته في الشتاء هذا مستند الى التجربة لكن فيما - 00:06:42

يتعلق بالحوادث والوقائع التي تفيد حصول كذا من الحوادث ولادة موت واقعة كارثة فوز نجاح خيبة خسار نصر هزيمة غنى فقر وما الى ذلك من الواقع فهذا لا يمكن ان يعرف بمقدمات انما لا يعرف الا - 00:07:02

خبر من لا يتطرق الوهم ولا الخطأ الى خبره وهو الوحي الذي من الله جل وعلا او التي الذي اخبرت به الرسل فما جاء في القرآن مما يكونون في المستقبل او اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم مما يكون في المستقبل - 00:07:25

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. واما ما اعدا هذا فانه ظرب من التخيير. ظرب من ظرب من التوقعات التي هي في جملة الافتراضات على ما اثر الله تعالى به فالله استأثر بعلم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيه احدا. قل لا يعلم من في السموات والارض قل لا يعلم من في السموات - 00:07:45

والارض الغيب الا الله وما يشعرون اي ان يبعثون. وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. كل هذه الآيات وغيرها كثير تدل على ان الله تعالى استأثر بعلم الغيب. فمن ادعى علم الغيب فانه نازع الله ما اختص به. وكل من نازع الله شيئا اختصه - 00:08:15

طب فانه مفتر معترض نفسه للهلاك العقوبة العاجلة من الله عز وجل. ومن ابرز من يتكلم في امور الغيب الكهان. وهم الذين ويدعون الاخبار بما يكون في مستقبل الايام والاحوال والزمان. هؤلاء - 00:08:35

يحدثون بناء على ما يخبرون به من الجن وما يخبرون به من اوليائهم الذين يكذبون عليهم فيكذبون على الناس وقد يوافق بعض خبرهم الواقع فيظن الناس ان عندهم علما بالغيب ومعرفة به وهم انما اخبروا بما اخبروا به عن خرص او توقع او - 00:09:04

عن حجز او عن ما اخبرت به الجن من مفترق السمع الذين يستردون السمع فيلقون الكلم ومعها مئة كذبة فيصدق فيصدقهم الناس بتلك الكذبة بتلك الكلمة التي سمعت فيطوف ويجري على - 00:09:35

ناس قبول الكذب الكبير بسبب صدق نذر قليل في كلامهم هؤلاء جاء فيهم جملة من الاحاديث التي بينت كذبهم وظلهم وانه لا يجوز للمؤمن ان يستند فيما يتعلق بامور الغيب قضية الكهانة والاشتغال بالكهان والاقبال - 00:09:55

عليهم قضية لا تختص فئة من الناس بل هي فاشية في جميع اه طبقات الناس فتجد الاغنياء والفقراط تجد المسلم وغير المسلم قد بيلى بهذه الفتنة ويقبل عليها وكلما ضعف ايمان الانسان وقل نصيبه من الديانة اقبل على هذه الطرق لاستكشاف ما يكون في المستقبل. وهو - 00:10:23

وانما يجري في تخمين وظن وخيال لا يدرك وراءه خيرا ولا يصيب به برا ولا فلاحا الاحاديث الواردة عديدة نقرأ ما يسر الله تعالى منها ونعلم عليها ونبين الاحكام المتعلقة باتيان الكهان والاحوال - 00:10:53

المتعلقة والاحكام المتعلقة بالمجيء اليهم. ثم نجيب على استئنافكم ان شاء الله تعالى في اخر المجلس. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:11:13

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باب ما جاء في الكهان ونحوهم روى مسلم في

صحيحه عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:39
لم انه قال من اتى عرافا فسألة عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:12:05

من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد رواه ابو داود وللاربعة والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا او كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد - 00:12:26
ولابي يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله موقوفا وعن عمران بن حصين مرفوعا. ليس منا من تطير او تطير له. او تكهن او تكهن او سحر او سحر له. ومن اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على - 00:12:57

امد رواه البزار بأسناد جيد ورواه الطبراني بأسناد حسن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما دون قوله ومن اتى قال البغوي العراف الذي يدعى معرفة الامور بمقدمات يستدل بها على المسرور - 00:13:25

ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل هو الكاهن والكافر هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل. وقيل هو الذي يخبر بما في الضمير وقال ابو العباس ابن تيمية العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم من - 00:13:52

في معرفة الامور بهذه الطرق وقال ابن عباس رضي الله عندهما في قوم يكتبون ابا جاد وينظرون في النجوم ما ارى من فعل ذلك له عند الله من خلاق هذه الاحاديث والاثار التي ذكرها المصنف رحمة الله في هذه القضية قضية الكهان - 00:14:20

هي من اجمع ما يكون من الاحاديث والاثار في بيان حرمة الكهانة وحكم من يأتي الى الكهان طالبا معرفة المغيبات فهذه النصوص في شأن الكهان وهم من يخبر بالغيب استنادا الى خبر الجن والشياطين من الكهنة - 00:14:51

هؤلاء هم الكهان هو كل من يخبر عن المغيبات فيما يخبر به اما استنادا الى ما من المعرفة بحركات النجوم التي يستدل بها على الواقع الارظية او استنادا الى ما يأتيه من الخبر عن الجد - 00:15:19

الذين يستردون السمع وليعلم ان الذين يخبرون عن الغيب لهم اسماء عديدة فمنهم من كاهنا ومنهم من يسمى عرافا ومنهم من يسمى رملا ومنهم من يسمى خطاطا ومنهم من يسمى منجما - 00:15:42

ومنهم من يسمى شيخا ومنهم من يسمى فقيها. كل هؤلاء اذا اشتغلوا بالخبر عن امن المستقبل فهم في الحكم واحد. مهما اطلق عليهم الاسماء ومهما وصفوا بهم الاوصاف. كل من يشتغل - 00:16:02

فيما يتعلق بالغيبات والخبر عن مستقبل ما يقع في الزمان فانه مندرج وداخل فيما جاءت به النصوص من بيان كذبهم وعظيم الزور والبهتان الذي جاءوا به فلا يقتصر الحكم على مسمى واحد لانه قد لا يسمى الذي يخبر بالغيب كاهنا فينتشر في منطقه انه - 00:16:22

فقير او انه عالم او انه عارف او انه ولي او انه صاحب سر او ما الى ذلك مما يسميه يسمى يسمون انفسهم او يسميهم به الناس. القاعدة في هذا الباب والاسل الذي ينبغي ان يفهم ان كل من يخبر - 00:16:51

عن غيب المستقبل فانه من الكهان. ومن العرافين الذين جاءت النصوص ببيان كذبهم وتحريم اليهم باي اسم كانوا وكيف ما كانوا فكل من اخبر عن المغيبات المستقبلية فانه على هذا النحو وليعلم - 00:17:11

ان الخبر عن الغيب المستقبل كما كما تقدم قبل قليل ينقسم الى قسمين. القسم الاول خبر مذموم عن المستقبل اي خبر محروم لا يجوز ان يشتغل به الانسان. اخبارا ولا يجوز ان يشتغل به تصدقا وقبولا. وهو - 00:17:31

المستند الى النجوم في حركاتها والتلقائها وافتراقها وكذلك الخبر المستند الى خبر الجن الذين يخبرون بما يكون في المستقبل بناء على ما يستردونه من الوحي فالطرق التي يتوصل بها الكهان والمنجمون الى الاخبار عن الغيب ترجع الى هذين الطريقين اما استنادا الى - 00:17:52

الافالك والنجوم وهذا يسمى التنجيم. وسيأتيانا ان شاء الله تعالى في درس بعد غد الحديث عنه بالتفصيل واما ان يستند الى خبر الجن حيث ان الجن يستردون السمع كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم واستراق السمع الجن عندهم من القدرة والقوه ما مكنتهم

ان يركب بعضهم على بعض كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصلوا الى عنان السماء الى السماء الدنيا فيستمعون ما تتحدث به الملائكة مما يوحيه الله عز وجل ويقضيه ويقدرها. ثم - 00:18:46

اذا سرقوا السمع اخبر بعضهم بعضا حتى يلقونها الى الكهان. فما يكون من خبر الكهان عما يكون في المستقبل هو مما يرجع الى الجن من خبر السماء لكن هذا الخبر اولا قليل نزر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فيلقيها فيلقيها الجن - 00:19:06

الكهان اي وليه من الكهان فيكذب معها مئة كذبة. فيصدق بتلك الكذبة فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء ويغيب اثر مئة كذبة تتضاف الى هذا الخبر فيصدق بتلك الكلمة ويقال الم يقل لنا يوم كذا كذا وانه سيكون كذا وكذا فوقع خبره - 00:19:34
فوافق خبره الواقع فيصدق بتلك الكلمة. هذا هو الطريق الاول من طرق الاخبار بالغيب او القسم الاول من اقسام الاخبار بالغيب وهو الخبر المنهي وهو الخبر المنهي عن المذموم وهو الخبر المستند الى حركات - 00:20:04

الكواكب والنجوم او الى خبر الجن. فهذا كله مما جاءت النصوص بتكتيبيه وعدم جواز الاستناد وهو محرم كما تقدمت الادلة بل ادعى بل اجمع العلماء على ان كل من ادعى علم ما يكون في المستقبل - 00:20:24

فانه كافر. هذا لا خلاف بين العلماء فيه. كل من يقول سيكون غدا موت لفلان او حياة لفلان او نصر لفلان او هزيمة لفلان او ما الى ذلك. من الواقع والحوادث - 00:20:44

التي لا تستند الى مقدمات جرت بها العادة فانه كاذب مكذب للقرآن لأن القرآن انه لا يعلم الغيب الا الله جل وعلا كما قال سبحانه عالم الغيب فلا يظهر على غيره احدا الا من ارتضى من رسول - 00:21:03

انه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا. وقال تعالى قل لا يعلم في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايام يبعثون. هذا هو القسم الاول من من الاخبار بالمستقبل. القسم الثاني من الاخبار بالمستقبل - 00:21:23

وهو ما يستند الى التجربة او الى الحساب كالاخبار باوقات الغروب والشروع والزوال واوقات الصلوات والاخبار بالفصل والاخبار بالكسوف وما اشبه ذلك مما يستند الى حركة الشمس وفق ما اجراه الله تعالى وحركة القمر وفق ما - 00:21:43

الله تعالى فهذا خبر لا يدخل فيما جاءت به الشريعة من التحذير من من الاخبار بالغيب لانه خبر يستند الى علم ومقدمات جرت بها العادة ومعرفة بحساب يدل على قدرة العزيز الغفار جل في علاه. فان هذا الانظام - 00:22:08

في سير القمر والشمس الى درجة ان يعرف بالدقة بالثانية متى تغرب الشمس ومتى تشرق هذا دليل على الباري المسير لهذه الكواكب كما قال تعالى والشمس والقمر ايش؟ بحسبان اي بحسب دقيق لا يختل - 00:22:31

هذا دليل على عظمة الله عز وجل وليس طريقا لتكذيبه جل في علاه او ادعاء انه البشر يعلمون شيئا مما يكون في المستقبل مما استأثر الله تعالى به اما ما يتعلق بمناسبة هذا الباب لما تقدم تكلمنا في الدرس الماضي عن السحر - 00:22:52

وعن انواع السحر وفي هذا الباب تكلم المؤلف عن الكهان ما الرابط بين السحر والكهانة؟ الرابط بين السحر والكيانة ان كثيرا من بيتلون بالسحر يطلبون علاجه وفكه وحله من طريق الكهان. فيذهبون الى الكهان ويسألونهم - 00:23:15

من سحر فلان؟ اين السحر؟ كيف يحل هذا السحر؟ وكل هذا مندرج فيما جاءت به النصوص من التحذير من المجيء الى الكهان. فان الشريعة جاءت بنصوص عديدة وفيه تنهى عن الاعتماد على - 00:23:35

الkehان والمجيء اليهم وعن سؤالهم. فكل الاحاديث الواردة حديث بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي هريرة وحديث عبد الله ابن مسعود وحديث ابي وحيث عبد الله ابن عباس كل هذه الاحاديث تدور على معنى واحد وهو - 00:23:55

ما هو حكم المجيء الى الكهان؟ بيان حكم ان يأتي الانسان الى كاهن فيسألة عن امر من الامر بقى اول هذه الاحاديث حديث ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحديث الذي رواه الامام مسلم في صحيحه قال - 00:24:15

عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت من اتي عرافا فسألها فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما من اتي عرافا وانتبه يا

أخي الان الاتيان للعرافين يجري على اوجه عديدة وسنتكلم عن احكامها بالتفصيل بعد قليل. لكن هذا امر شائع. فمن فمن الناس من يأتي الى العراف - 00:24:37

لكشف الغيب المستقبلي. ومنهم من يأتي الى العراف طالبا لمعرفة الشيء الحالي الواقع فقد مالا وقع له اه شيء يريد ان يسأل عنه ويأتي اناس الى الكهان على وجه العبث واللهو - 00:25:07

فالمجيء الى الكهان يأتي بطرق متعددة. وقد تقدم قبل قليل ان المجيء الى الكهان يصدق على كل من جاء الى من يتكلم عن الغيب المستقبلي باي اسم كان. لأن الذين يتحدثون عن الغيب - 00:25:28

استقبلي بعظامهم يرثون باسم يسمى بالكافر لأن الكاهن جاءت النصوص بالتحذير من المجيء اليه. وبعظامهم لا يسمى نفسه عرافا بل يسمونه أنفسهم باسماء تدل على المعرفة وعلى العلم وعلى الخبرة وعلى الاتقان وعلى اشياء - 00:25:48

تستر وتغطى ما هم عليه من باطل وزور وكذب وافتراء. النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اتي عرافا والعرف هو الكاهن وقيل ان العراف هو من يخبر عن الاشياء - 00:26:07

التي تستدل عليها بمقدمات او التي تعرف من طريق اخبار من يخبره من الجن وهي عن غيب ليس مستقبليا انما غيب نسبي. هذا العراف. مثاله ان يفقد الانسان شيئا من ماله فيأتي - 00:26:24

الى العراف يسأله وبين اجد المال الفلانى؟ اين اجد الضائع الفلانى؟ فيخبره. هذا الغيب ليس غيبا مطلقا. بل هو غيب نسبي لأن الغيب نوعان غيب مطلقا لا يمكن ان يعرف وهو ما يكون في المستقبل - 00:26:48

وغيوب النسبي يعرفه بعض الناس ويخفى على بعض الناس هل نحن نعلم ما الذي يجري في المطاف عدد الطائفين؟ هذا بالنسبة لانا غيب لكن لو ان وقف على المطاف ونظر كثرتهم وقتلهم استطاع ان يعرف هذا. فهو بالنسبة لنا غيب نسبي. هكذا عندما يسرق من الانسان - 00:27:04

هل هذا غير مطلق؟ لا يعلمه احد من الناس؟ الجواب لا. يعلمه السارق ويعلمه من من علم واطلع على السرقة وقد تعلم الجن بطردهم التي يعرفونها واما مكنهم الله تعالى منه من القدرات فهذا غيب ليس غيبا مطلقا انما هو غيب نسبي اما الغيب المطلق - 00:27:24

فهو الغيب الذي يكون فيما تستقبل من الزمان ولو بعد لحظة نحن لا ندرى ما الذي سيجري لنا بعد ثانية من الان ذاك غيب لا يعلمه الله وهذا هو الغيب المطر. العراف هو من يخبر عن الغيب النسبي - 00:27:48

العرف هو من يخبر عن الغيب النسبي واما الكاهن فهو الذي يخبر عن الغيب المستقبلي. وهذا من من اوضح الفروق بين العراف والكافر. على ان من فمن يقول لا فرق بين العراف والكافر فالكافر عراف والعرف كاهن وهذا هو الغالب ان من اشتغل بالاخبار عن الغيب يخلط يخبر عن - 00:28:04

مستقبلي وعن غيب حاضر وعن غيب يستدل عليه بمقدمات فيختلط الامر ولذلك الحكم هنا اشمل المجيء الى كل من يخبر عن الغيب. سواء كان غيبا مطلقا او غيبا نسبيا. يقول من اتي - 00:28:28

فسئلته سأله عن ايش قال له كيف الحال؟ لا سأله عن امر يتعلق بهاته وهي العرافه. سأله عن امر من المغيبات وليس اي سؤال انما سأله عما جاء من اجله - 00:28:48

مثل هذا من من يخبر بالغيب. فسئلته عن شيء يعني من امور الغيب. رواية مسلم ما فيه فصدقه. رواية مسلم لم تقبل له صلاة اربعين يوما لم تقبل له صلاة اربعين يوما. هذا يبين ان عقوبة من اتي كاهنا او عرافا - 00:29:05

فسئلته مجرد السؤال حتى لو لم يصدقه فان عقوبته انه لا تقبل له صلاة اربعين يوما. ما معنى لم تقبل له صلاة؟ اي ان الله تعالى يذهب اجر صلاة اربعين يوما بسبب هذا الذنب. فاثم المجيء الى الكاهن وسؤال - 00:29:30

يبلغ بالقدر في الميزان اجر صلاة اربعين يوما. وصلاة اربعين يوما يشمل صلاة النافلة والفرضة يعني لو صلى ما صلى من الفرائض في الأربعين يوما وصلى ما صلى من التوافل في الأربعين يوما - 00:29:53

ان اجرها يذهب ويتبعد بسبب المجيء الى كاهن يسأله او الى عراف يسأله انتبه ولو لم صدق مجرد السؤال عقوبته لم تقبل له صلاة

اربعين يوما. هذا الذي افاده ما في صحيح الامام مسلم - 00:30:13

من حديث بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في المجيء الى الكهان. من اتي عرافا فسألة فصدق عرافا ابا من اتي اعربا فسألة لم تقبل فسألة عن شيء لم تقبل له صلاة اربعين يوما - 00:30:35

وليعلم ان المجيء الى الكهان له احوال ويمكن ان نصفها في اربعة احوال لها اربعة احكام وهي الاحوال المستوعبة لحال من يأتي الى الكهان. الحالة الاولى ان يأتي ان يسأل الاتي الكاهن او العراف - 00:30:53

عن شيء من امور الغيب ولا يصدقه دون تصديقه يسأله لكن لا يصدقه في خبره. انما يسأله ليستشرف ويعرف دون تصديق في خبره. بان يسأل العراف او الكاهن عن من امور الغيب سواء كان غيبا مطلقا او كان غيبا نسبيا ثم لا يقبل خبرا لا يقبل خبره ولا - 00:31:14 فيما قال هذا عقوبته انه لا تقبل له صلاة اربعين يوما ويشمل هذا عدم قبول الصلاة المفروضة والنافلة كما تقدم دم لقوله صلى الله عليه وسلم لم تقبل له صلاة وصلاة نكرة في سياق النفي فتعم. هذه الحالة الاولى - 00:31:41

الحالة الثانية من احوال المجيء الى الكاهن ان يسأل الاتي الكاهن عن الامور الغيبية يسأله لكن لا اقتصر فقط على السؤال بل يسأله ويصدقه في خبره هذا مختلف عن الاول. الاول سأله ولم يصدق - 00:32:00

اما الثاني فسأل عن الغير سواء غيب مطلق يعني ماذا سيكون غدا او غيب نسبي وبين ذهبت سيارتني من كذا من سحر زوجتي من حسد ولدي من فعل كذا من من امور الغيب النسبي - 00:32:23

وصدقه في خبره. هذا اخطر حالا واعظم عقوبة من الاول. هذا الذي يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر بما انزل على محمد وهو الذي جاء في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه حيث قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:32:41 من اتي كاهنا فصدقه معنى صدقه اي انه قبل خبره واعتقد ان ما يخبر به هذا الكاهن مطابق واقع فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ما الذي انزل على محمد؟ القرآن - 00:33:04

وما الذي كذبه مما انزل على محمد كذب قول الله تعالى قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون ومن كذب اية من القرآن فقد كذب كل ما انزل على محمد. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فقد كفر بما انزل - 00:33:26

على محمد اي لم يؤمن به. ولم يقبله ولم ينقد له. فانه عندما صدق الخبر بالغيب والقرآن دال على انه لا يجوز تصديق من يخبر بالمعجزات وانه قد استأثر الله تعالى بعلم الغيب وانه لا يعلمه الا هو فانه اذا صدق ذلك فقد كفر بما انزل على محمد. والكفر هنا كفر - 00:33:46

كفر مخرج عن الملة فيما اذا كان الخبر يتعلق بأمر المستقبل. لأن هذا لا يعلمه الا الله عز وجل. وهذا يحصل الان في بدايات سواء الميلادية او الهجرية يستقبل بعض ضعاف الایمان وضعاف العقول يستقبلون - 00:34:15

المنجمين ويستقبلون الكهان ويقول ايش اللي سيحصل في هذا العام؟ ما الذي سيحصل هذه السنة من الحوادث؟ ويأتي هؤلاء انواع من الكذب هذا كفر والاستماع اليه داخل فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من اتي كاهنا او عرافا فسألة فصدقه فقد كفر - 00:34:35

بما انزل على محمد. ولهذا هذه البرامج التي يتحدث فيها المتحدثون عن ما يستقبل من الواقع سواء كانت وقائع سنة من السنوات او وقائع على مستقبل الاعوام هذا من المحرمات واعلم بارك الله فيك ان - 00:34:57

الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من اتي كاهنا فسألة عن شيء فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد لا يلزم فقط الاتيان اليه بالاقدام الاتيان المباشر. ليس محصورا بهذا بل يشمل الاتيان الحقيقي والاتيان الحكمي - 00:35:17

الاتيان الحقيقي هو ان تذهب الى الكاهن وتسأله تقول ماذا سيحصل هذا العام؟ هل ساربخ في تجاري؟ ماذا سيحصل لوالادي؟ هل هل هل ساوفق في هذا الزواج او ما اشبه ذلك مما يفعله كثير من الناس؟ هذا اتيان حقيقي ثمة اتيان اخر - 00:35:37

وهو الاتيان بواسطة الذي يتصل بالهاتف على كاهن او ساحر او عراف ويقول له ما الذي سيجري في الزمان الفلاحي هذا اتي كاهنا وعرافا فان كان اتاهم ولم يصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما. وان كان اتاهم - 00:35:57

وصدق في خبره فقد كفر بما انزل على محمد. ومثله ايضاً هذا الذي يجلس امام الشاشة. يشاهد برامج الدجل وبرامج التنجيم
وببرامج الاخبار عن الواقع فهذا مثله كذلك اذا صدق اذا لم يصدق فهو - [00:36:17](#)

اذا كان يتشفى الى معرفة ما يكون في المستقبل ولو لم يصدق انما يسمع ويسأل او يسمع حان السائلين فهذا شاهد للمنكر. وقد قال الله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها او يستهزأ بها. فلا تقدروا معهم - [00:36:37](#)

انكم اذا ايضتم انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً. كل هذه الصور من الاتيان التي تدرج فيما جاء فيه الوعيد هذى ثانية صورة او حال من احوال الاتيان الى الكهان. الحالة الاولى ان يأتي ويسأل ولا يصدق. هذا عقوبته ايضتم يا اخوان - [00:36:57](#)

لم تقبل له صلاة اربعين يوماً. الحالة الثانية يأتي ويأسأل ويصدق. هذا ما عقوبته؟ فقد كفر بما انزل على محمد هذا كفر مخرج عن الملة اذا كان خبراً عن المستقبل وهو كفر دون كفر اذا كان خبراً عن امر واقع امر - [00:37:22](#)

النسبة وما يعلم بخبر الجن او يستند فيه الى خبر الجن او نحو ذلك هذا هذه الحالة الثانية اما الحال الثالثة فهي حال من يأتي فيسأل الكاهن والعراف عيناً ولهموا - [00:37:42](#)

وهذا حال كثير من يشاهدون هذه البرامج لا يقصد التصديق لكن يقول نستمتع ونشوف وش يقول وما اشبه ذلك هذا شهود للمنكر وهذا على خطير ان يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتي كاهناً فسألة لم تقبل له صلاة اربعين يوماً. ولا ريب انه ان فعل ذلك - [00:38:01](#)

انه ان فعل ذلك فقد تلبس بمحرم. لأن التلبس بالمحرم ولو كان عيناً ولهموا لا يجوز وصاحبها مُؤاخذ على فعله. هذه الحالة الثالثة. الحالة الثالثة ان يكون السؤال على وجه الله والعبث. وتضييع الوقت وخلنا نشوف - [00:38:24](#)

يقول ومثله ايضاً ما يفعله بعض الناس من اه طرق الاستكشاف للمستقبل كان يلعب مثلاً وهذا موجود في بعض اللعب اما باختيار ارقام او بغيرها من الطرق التي يجري فيها لعب ثم يقول له بناء على اختيار الرقم الذي اختاره انت ستتزوج - [00:38:44](#)
انت ستزوج انت ستنجح في عملك مما يتعلق بالاخبار بالمستقبل كل هذا مندرج في التحذير من الاخبار بالغيب الذي جاءت به النصوص من في في النهي عن الاتيان للكهان والعرافين. اما الحال الرابعة فحال من يأتي - [00:39:09](#)

ويأسأل الكاهن او العراف لبيان كذبه وكشف تزويره وظلاله فهذا عمل صالح يؤجر عليه صاحبه لأن هذا السؤال لا يتضمن تصديقاً ولا يتضمن اقراراً بهذا الزور ولا يتضمن قبولاً له بل هذا حقيقته - [00:39:30](#)

السعى في تكذيبه وفضحه. وقد جرى هذا للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. مع ابن الصياد حيث ان ابن الصياد كان يخبر مغيبات تكون في المستقبل فشاء امرهما وانتشر فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم فسألة قال ما ترى؟ قال يأتيني صادق - [00:39:50](#)
هو كاذب ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم او قال له النبي صلى الله عليه وسلم في جملة ما قال له اتؤمن اني رسول الله قال انت رسول الاميين. فلم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبره لبيان كذبه. فقال - [00:40:13](#)
انا ما خأت لك يعني اخفي النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً في نفسه فسألة ما الذي خبأته لك والتخبئة هي اخفاء شيء في النفس ويكشف عنه معرفة الكاهن الذي له من الجن والاعوان من يخبرونه بما في الظمير كما تقدم قبل - [00:40:29](#)

فقال الدخ ابن الصياد قال الدخ الدخ وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد زور في نفسه الدخان الكلمة التي خبأها الدخان. فلم يتمكن هذا العراف هذا الكائن من ان يخبر بكمال ما خبأ النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه. فقال اخسن عدو الله فلن تعدو قدره - [00:40:59](#)

انما انت من اخوان الكهان وهذا يدل على ان سؤال الكاهن لبيان كذبه وكشف تضليله وتزويره وبيان ظلاله للناس هو من العمل الصالح الذي يؤجر عليه الانسان. اذا احوال المجبى الى الكهان لا تخلو ولا تخرج عن هذه الاربعة الاربعة آآ مقاماته - [00:41:27](#)

هذه الاربع احوال الحالة الاولى ان يأتي ويأسأل دون تصديق هذا لا تقبل له صلاة اربعين يوماً. الحال الثاني ان يأتي ويأسأل يصدق

هذا يصدق عليه قوله فقد كفر بما انزل على محمد. الحال الثانية او الحال الثالثة ان يأتي ويسأل لكن - [00:41:55](#)

للهو والعبث لا للتصديق ولا للقبول لكن لا اهون عبثا فهذا متبليس بمحرم اقل احواله انه اتي من عظام الامر ما يجب عليه ان يتوب الى الله تعالى منه وقد يصدق عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتي عرافا فسأل له قبل له صلاة اربعين يوما. الحال الرابعة - [00:42:15](#)

من احوال المجيء الى الكهان وسؤالهم سؤال من يقصد بسؤاله بيان كذب الكاهن وبيان زوره وبيان وكشف تزيفي وخبيثه لهذا من العمل الصالح وهو من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:42:35](#)

ثم ذكر المؤلف رحمة الله حديث عمران ابن حصين وفيه قال صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له. ثم قال ومن اتي كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل - [00:42:55](#)

على محمد وهذا يضاف الى ما تقدم من حديث بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابي هريرة في التحذير من الاتيان الى الكهان. فالمقصود منه هو بيان حكم المجيء الى الكهان وسؤالهم. ومثله حديث عبد الله بن عباس فهذه الحديث اخبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن براءته - [00:43:15](#)

منمن فعل هذه الامور او واحدة من هذه الامور الثلاثة. الامر الاول التطير. وسيأتيانا بيانه واحكامه ان شاء الله تعالى فيما نقرأ في هذى في في دروسنا هذه الايام ان شاء الله تعالى. التطير وهو التشاوؤم اما بمرى او بمسموع او بمعلوم. من تطير - [00:43:36](#)

او تطير له او يعني طلب التشاوؤم من احد تطير سواء باشر ذلك بنفسه او تطير له احد هذا ليس من النبي صلى الله عليه وسلم في شيء فقد تبرأ منه صلى الله عليه وسلم. الثاني من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البراءة منهم من ادعى علم - [00:43:56](#) يكون من الحوادث المستقبلية. وليس منا من تكهن اي اخبر بما يكون في المستقبل او تكهن له او اخبره واحد طلب من احد ان يخبره بما يكون في المستقبل. الثالثة وليس من سحر او سحر له. من تعاطي السحر - [00:44:18](#)

بنفسه او طلب من يسحر له ليس من النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي قد تبرأ منه صلى الله عليه وسلم ثم ختم هذه الامور الثلاثة الدماء ببيان حكم من اتي الكهان فقبل ما قاله من الاخبار وانه قد كفر بما انزل على محمد. ختم المؤلف رحمة الله - [00:44:38](#)

احاديث الباب بذكر الفرق بين العراف والakahen. فنقل عن البغوي التفريقي بين العراف والakahen فقال العراف الذي دعي معرفة الامور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك. اذا هذا يخبر عن غيب نسبي - [00:44:58](#)

الفرق الاول ان العراف هو الذي يخبر عن الغيب النسبي. وقيل هو الكاهن يعني لا فرق بين العراف والakahen هذا قول ثانى. من اقوال اهل العلم الكاهن فهو الذي يخبر عن الامور المغيبة في المستقبل - [00:45:18](#)

اذ القول الاول في التفريقي بين الكاهن والعراف ان العراف يقبل بغير نسبي الذي يستدل به يستدل عليه بمقدمات واما الكاهن فهو الذي يخبر عن الغيب المستقبلي. وقيل لا فرق بين الكاهن والعراف. وقيل في العراف انه الذي يخبر عما في الظاهر - [00:45:33](#)

كما جرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في ابن الصياد عندما قال خبات لك خبيثة او خبئا يعني امرا زورته في نفسي وقال ابو العباس ابن تيمية رحمة الله العراف اسم للكاهل والمنجم والرمال ونحوه. طيب ما الفرق بين هذه الاسماء اذا كان هؤلاء - [00:45:54](#)

كلهم شي واحد وهم في في في معنى واحد ما الذي فرق بينهم في الاسماء؟ الذي بينهم في الاسماء هو طريق الوصول الى الغيب. فالمنجم يخبر عن الغيب بالنظر الى النجوم. والakahen يخبر عن الغيب من طريق - [00:46:14](#)

الاستعanaة بالجن واستخارتهم. ولذلك قال من يتكلم في معرفة الامور بهذه الطرق. ثم ختم المؤلف رحمة الله ما ذكره من الاثار في شأن الكهانة ما جاء عن عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوم يكتبون ابا جاد اي يكتبون هذه الاحرف - [00:46:34](#)

حروف ابا جاد وهي حروف يكتبها العرب ويعطون لكل حرف عددا فالاف واحد والباء اثنان والجيم ثلاثة وهلم جر. فكل حرف له عدد. ومن خلال هذه يزعمون معرفة الاجال معرفة الاعمار معرفة الواقع والحوادث وما اشبه ذلك. عبد الله بن عباس يقول في - [00:46:55](#)

في قوم يكتبون ابا جاد اي يكتبونها لمعرفة الغيب ويستدلون بها على الواقع والحوادث وينظرن في النجوم ما ارى من فعل ذلك له

عند الله من خلاق اي ليس لمن فعل شيئاً من ذلك - 00:47:25

نصيب عند الله عز وجل واعرف انه اذا نفي النصيب في الآخرة عن احد فان ذلك دليل على ان ما اتاه وما فعله كفر وذلك ان نفي النصيب بالكلية في الآخرة لا يكون الا لكافر والعياذ بالله. ومنه قوله تعالى ولقد علموا - 00:47:44

لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق اي ليس له نصيب في الآخرة وهذى استدل بها العلماء على ان السحر منه ما هو كفر بواح يخرج به صاحبه عن - 00:48:08

دين الاسلام لأن الله تعالى نفى عنه كل نصيب حيث قال جل وعلا ما له في الآخرة ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. وبهذا يتبيّن ان - 00:48:24

الكهانة من اعمال الدجالجة ومن اعمال اهل الشر والفساد. وان الغيب المستقبلي لا طريق لمعرفتي الا من خلال الوحي والوحي اما ان يكون عن خبر جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم اما فيما اخبر به من كلام الله او فيما اخبر به مما اوحاه الله تعالى اليه في - 00:48:39

سته صلى الله عليه وسلم الطريق الثاني لما يمكن ان يكون في مستقبل الايام وهو جزء من الوحي الرؤيا رؤى والمنamas يعرف بها ما يكون فيما يستقبل الانسان من من الحوادث والواقع. ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:49:04 انه في اخر الزمان يوشك ان تصدق رؤيا المؤمن فلا يرى رؤيا الا وتقع كما رأها كفلق الصبح وهذا من طرق الاخبار بالغيب المستند الى وحي فان المنamas والرؤى اذا لم اذا كانت آآليست من الشيطان فانها من طرق العلم بما يكون في المستقبل - 00:49:26 ما عدا هذين الطريقين فانه لا سبيل لمعرفة ما يكون في المستقبل. واذا نظرت في هذين الطريقين وجدت انهم يرجعان الى شيء واحد وهو ايش ما هو الطريق الذي ما هو الشيء الذي يرجع اليه القرآن؟ وحي النبي صلى الله الوحي الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم وما يراه الانسان في المنام الجامع لهم انهم - 00:49:56

وحي من الله عز وجل فهو جل وعلا الذي يوحى لعباده بما يكون مما يكون في المستقبل. فالرؤى من الله عز وجل وهي وحي جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة واما القرآن والسنة فهما خبر من لا ينطق عن الهوى. لكن هل هما في المرتبة سواء؟ الجواب لا - 00:50:18

الرؤى دون الوحي بكثير لأن الرؤى يحتمل ان تكون من حديث النفس ويحتمل ان تكون من الشيطان. واذا كانت من الرحمن فانه يحتمل ان يخطئ العابر في تعبيرها وفي تفسيرها فيظن انها تعني كذا وهي خلاف ذلك - 00:50:42 ومن امثلة الخبر بالمستقبل الى الرؤى ما قصه الله في قصة يوسف في رؤيا الملك لما رأى سبع سمان يأكلهن سبع عجاف وسبعين سنبلا خضر وخر يابسات طلب تفسير الرؤيا ففسر تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سبنبله ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن - 00:51:09

هذا خبر عن مستقبل يستند الى ايش الى رؤية لكن هذا هذا التعبير الذي عبر به يوسف عليه السلام هل كان تعبيراً اه مقطوعاً به؟ الجواب ان يوسف علمه الله عز وجل. لكن مع ذلك عندما فسر للرجلين الذينرأيا ما رأيا في السجن - 00:51:35

واخبراه قال اما احدهما اما احدهما فيسقي ربه خمرا واما الآخر فيشرب فتأكل الطير من رأسه. هل هذا كان عن يقين خبر عما سيكون في المستقبل. لكن لم يكن يقيناً بل كما قال الله تعالى وقال للذى ظن انه ناجم - 00:51:59

منهما فالتعبير ظن وبما انه ظن قد يكون ظناً صادقاً صحيحاً وقد يكون ظناً غير صحيح. ففرق بين الوحي الذي يستند الى والسنة هذا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اذا فهم على الوجه الصحيح واما ما يتعلق بالرؤى - 00:52:19

منamas فان ما كان منها صحيحاً قد يخطئ العابر في تفسيره فيظن انه آآسيقع كذا ولا يكون في الرؤيا ما يدل على ذلك هذا ما يتصل بقضية الكهانة وما يتصل ما يتعلق بهذه المسألة من احوال واحكام اسأل الله عز وجل ان يقيناً واياكم - 00:52:41

شر الاشار وکيد الفجار وان يعيذنا واياكم من طوء شر طوارق الليل والنهار وان يحفظ ديننا وان يثبتنا على الحق والهدى - 00:53:06